

العين

وأما ما يشتقُّون من المضاعف من بناء الثلاثي المعتلّ فنحو قول العجاج :

(ولو أَرَزَخَنَا جَمَعَهُم تَزَخَنُوا ...) .

وقال في بيت آخر .

(لِفَحَلْنَا إِنْ سَرَّهَ التَّدْوُخُ ...) .

ولو شاء قال في البيت الأول (ولو أَرَزَخَنَا جَمَعُهُمُ تَزَوَّخُوا) ولكنه اشتقَّ (التَّدْوُخ) من تنوَّخناها فَتَزَوَّخَتْ واشتقَّ (التَّزَخَنُج) من أَرَزَخْنَاهَا لأنَّ أَرَاخَ (لمَّا جاءَ) مُخَفَّفًا حَسُنَ إخراج الحرف (المعتلّ) منه وتضاعف الحرفين الباقيين في (تَزَخَنَخْنَا تَزَخَنُخًا) ولما ثَقُلَ قَوِيَتِ الواو فَتَزَبَذَتْ في التَّدْوُخ فَفَهَمَ .

قال اللَّيْثُ : قال الخليل : في العربية تسعة وعشرون حَرْفًا : منها خمسة وعشرون حَرْفًا صَحَاحًا لها أحيانًا ومدارج وأربعة أحرف جَوْفٌ وهي : الواو والياء والألف اللَّيْزَةُ . والهمزة وَسُومٌ يَتَّجُوفًا لأنها تَخْرُجُ من الجوف فلا تَقَعُ في مدرجة من مدارج اللَّسَانِ ولا من مدارج الحَلَقِ ولا من مدرج اللِّهَاءِ إِنَّمَا هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حَيزٌ تُنسب إليه إِلَّا الجَوْفُ .

وكانَ يقول كثيرًا : اللَّيْزُ اللَّيْزَةُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ هَوَائِيَّةٌ أَي أنها في الهواء . قال الخليل : فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولولا بَحْسَةُ في الحاء لِأَشْبَهَتْ الْعَيْنَ لِقُرْبِ مَخْرَجِهَا من الْعَيْنِ ثم الهاء ولولا هَتَّةٌ في الهاء وقال مَرَّةً (ههَّه) لِأَشْبَهَتْ الحاء لِقُرْبِ مَخْرَجِ الهاء من الحاء فهذه ثلاثة أحرف في حَيزٍ واحد بعضها أرفع من